

بعد صراع مع المرض عن عمر يناهز 85 عاماً تاركة خلفها مشواراً فنياً حافلاً

وداعا شويكار .. « سيدتى الجميلة »

"حبي الوحيد" أمام عمر الشريف ونادية لطفي. تعرّفت شويكار إلى الفنان فؤاد المهندس بالصدفة، إذ تم ترشيحها للوقوف أمام الفنان سيد بدير في مسرحية بعنوان "السكرتير الفني" عام 1963، وشاءت الظروف أن يسافر السيد بدير ويعتذر عن عدم تقديم العرض. وجاء فؤاد المهندس بديلاً له ونشأت بينه وبين شويكار علاقة حب، وتوالى الأعمال الناجحة التي تجمعهما، وطلب المهندس يدها للزواج على خشبة المسرح "أنا العمل في مسرحية" "أنا وهو وهي" أمام الجمهور، إذ قال لها "تتجوزيني يا بسكوته"، وردت شويكار دون تردد "طبعاً وماله".

وبعد 20 عاماً من الزواج حدث الانفصال بسبب غيرة فؤاد المهندس، ورغم الطلاق استمرت روابط الود والصداقة تجمع بينهما. تأملت شويكار بسبب الانفصال عن فؤاد المهندس الذي وصفته كثيراً بـ"حب عمرها"، وللخروج من هذه الحالة خاضت تجربة الزواج للمرة الثالثة من السيناريست مدحت يوسف. هاجم الحزن شويكار مرات عدة وكأنه كان يترصب بها، بدءاً ب وفاة زوجها الأول والانفصال عن فؤاد المهندس، ورحيل عدد كبير من أسرته في حرب 1967.

كانت تؤمن السيدة الجميلة بأن على الفنان أن يقوم بدور اجتماعي ويساند قضايا مجتمعه، وكانت تحكي دائماً عن الرئيس جمال عبدالناصر الذي طلب منها الاستمرار في عرض مسرحية "سيدتي الجميلة" بعد حرب الاستنزاف لأنه على حد تعبيرها كان يرى أن الناس محبطة ومكسورة الخاطر ومهمة الفن هو إسعاد الناس والمساهمة في تخفيف العبء والضغط النفسي عنهم. وقالت عن هذه التجربة: "كنت والراحل فؤاد المهندس نقدم المسرحية يومياً وبداخلنا ألم وانكسار ومهنتنا رسم الابتسامة على وجوه مهزومة".

تسبب في كسر عظامها، ما جعلها تشعر برغبة كبيرة في ألا ترى أحدا. وكانت قد اعترفت بأنها لا تريد أن يراها أحد في هذه الحال، على الرغم من كونها ارتضت بما حدث لها وتتعاش مع بشكل طبيعي. وكان لها تصريح شهير قبل سنوات حينما قالت: "الناس مش ناقصة عشان تشوفني في الحالة دي".

وكانت توافق على إجراء المداخلات الهاتفية والمقالات عبر الهاتف دون الظهور، حتى لا يراها الجمهور بطريقة لم يعتادوا عليها، كما تسبب مرضها في مكوثها بالمنزل حتى رحيلها.

تزوجت 3 مرات ونشأت الفنانة المصرية شويكار وسط أسرة ثرية فنالت حظاً وافراً من التذليل، وجعلت هذه الحياة الناعمة الابتسامة جزءاً من ملامح الفتاة الجميلة، التي كان حضورها أي مناسبة بمثابة إعلان لقدم البهجة والسعادة.

لم تدم سعادة وهناء شويكار كثيراً فعندما بلغت 18 عاماً أقنעה والدها إبراهيم طوب صقال بالزواج من المهندس حسن نافع، وهو شاب ثري وناجح في عمله. وبعد عامين من الزواج، أصيب نافع بمرض خطير فارق على أثره الحياة، لتجد شويكار نفسها أرملة وأماً لطفلة جميلة اسمها "منة" الله .

لم تسقط الفتاة الجميلة فريسة سهلة للحزن وقررت أن تنهض وتواصل حياتها، لذا استكملت دراستها في كلية الآداب بقسم اللغة الفرنسية، والتحق بالعمل في فرقة "انصار التمثيل" بناءً على نصيحة المخرج حسن رضا، الذي كانت تربطه علاقة قوية بأسرتها. شيئاً فشيئاً بدأت تشعر شويكار برغبة قوية في الوقوف أمام الكاميرا والمشاركة في عروض مسرحية، وساعدها على ذلك الفنان الكبير عبدالوهاب عيسر، وفي عام 1960 رُشحت للمشاركة فيلم



آخر مسلسلاتها. ثالت العديد من التكريمات والجوائز من مهرجانات ومؤسسات فنية كان آخرها تكريم المهرجان القومي للمسرح المصري لها في دورته العشرين في أكتوبر 2016. البعض ظن أن الراحلة قد اعتزلت الفن، لكنها، ورغم غيابها بشكل فعلي عن التمثيل، أكدت في عدة تصريحات أنها لم تعتزل الفن بعد. وقبل أربع سنوات تعرضت شويكار لحادث في منزلها بعدما سقطت، وهو ما

عام 1975 و" دائرة الانتقام " طائر الليل الحزين " في 1977 و "درب الهوى" في 1983 و" سعد البيتيم " في 1985 و "أمريكا شيكابيك" في 1993 وفيلم "كشف المستور " في 1994. وفي حقبة التسعينات جذبتها الدراما التلفزيونية فقدمت نحو 20 مسلسلا من بينها "كلام رجاله" في 1995 و "ترويض الشرسه" في 1996 و"هوانم جاردن سيتي" و "امراة من زمن الحب" في 1998 و "أحران مريم" في 2006 و"سر علي" في 2012 الذي يعد

و "سيدتي الجميلة ". وانتقل هذا النجاح من المسرح إلى شاشة السينما فقدموا معا أفلام "أخطر رجل في العالم" و "شنوب في المصيدة" و "مطاردة غرامية" و "العتبة جزاز" و"أنت اللي قتلت بابايا" و"ربيع دسنة أشرار" و "عريس بنت الوزير" . ومع حلول منتصف السبعينات انتقلت إلى مرحلة جديدة برزت فيها موهبتها بشكل أكبر من خلال أدوار مركبة ومختلفة عن الصورة المأخوذة عنها فشاركت في أفلام "الكرك" و

أمام كمال الشناوي و "غرام الأسياذ" في 1961 أمام عمر الشريف و "الزوجة 13" في 1962 أمام رشدي أباطة. التقت لأول مرة بالفنان فؤاد المهندس –والذي تزوجت منه لاحقا– في مسرحية "السكرتير الفني" التي أخرجهما عبد المنعم مدبولي. شكلت بعد ذلك مع المهندس ثنائيا مسرحيا مميزا في ستينات القرن الماضي فقدموا معا "أنا وهو وهي" و "أنا فين وإنتي فين" و "أنا وهي وسموه" و "حواء الساعة 12" و "السكرتير الفني"

وفي الدراما التلفزيونية استطاعت أن تثبت قدرتها الفنية من خلال العديد من الأعمال الدرامية الجادة مثل "هوانم جاردن سيتي، وترويض الشرسه ". وقدمت الراحلة ما يزيد عن 170 عملا فنيا، جاء آخرها في عام 2012 حينما شاركت بمسلسل "سر علي"، إلا أنها اختارت بعد ذلك الاختفاء وعدم الظهور مرة أخرى. بدأت مشوارها الفني في مطلع الستينات في السينما بأدوار قصيرة لكن مميزة أمام نجوم كبار في أفلام "حبي الوحيد" في 1960

غيب الموت الفنانة شويكار أمس الأول بأحد المستشفيات عن عمر يناهز الـ 85 عاما،بعد صراع قصير مع المرض تاركة إرثا فنيا كبيرا خلد اسمها في تاريخ عظماء الفن العربي. ونعت المؤسسات الفنية والثقافية في مصر الفنانة الراحلة وفي مقدمتها نقابة المهن التمثيلية والبيت الفني للمسرح وكذلك العديد من الفنانين العرب عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وقالت وزيرة الثقافة إيناس عبد الدايم في بيان إن الموت غيب «سيدتي الجميلة التي مثلت إحدى النجمات الذهبيات في ساحة الإبداع المصري وشكلت جزءا من ملامح تاريخ السينما والمسرح في مصر» في إشارة إلى مسرحيتها الشهيرة "سيدتي الجميلة" عام 1969.

ولدت شويكار إبراهيم شفيق طوب صقال لأب من أصل تركي كان من كبار ملاك الأراضي ومن أعيان محافظة الشرقية.

واكتشفت في نادي سبورتنج بالاسكندرية حيث قدمت العديد من الأدوار التراجيدية.

قبل أن يكتشفها المخرج فطين عبد الوهاب في أدوار الكوميديا، وقدمت مع الراحل فؤاد المهندس العديد من الأعمال حيث كوّن الثنائي نموذجا خاصا في السينما المصرية.

ونجحت شويكار في العبور إلى قلوب الجماهير العربية بخفة ظلالها وموهبتها الاستثنائية في التمثيل. ويضم الأرشييف الفني لشويكار أعمالا شديدة التنوع والفراء، إذ قدّمت دور الفتاة الأرستقراطية وبنت البلد والألم والجدة والطيبة والشريرة بمهارة فائقة. تمتلك شويكار مسيرة فنية رائعة قدمت خلالها 37 فيلما أبرزها مطاردة غرامية، وغرام الأسياذ، والكرك، وربيع دسنة أشرار. وتالت على المسرح في نحو 10 عروض مسرحية أهمها "أنا وهو وهي، وسيدتي الجميلة، وإنها حقا عائلة محترمة".

نجوم الفن ينعون شويكار: ستبقى في ذاكرة الفن العربي إلى الأبد



شويكار كونت ثنائيا شهيرا مع زوجها السابق فؤاد المهندس

وأوثقتها الراقية وخفة دمها، لن ننساكي كنت دائما أيقونة الجمال وخفة الدم، وستظل أعمالك مصدرا للطاقة الإيجابية لنا .. الله يرحمها ويجعل مثواها الجنة ".، فيما قال الفنان شريف رمزي : " وداعا للنجمة الكبير والفنانة القديرة شويكار، حتوحشينا ومش حنعوضك أبدا ربنا يصبر أهلك وحبايبك".

ونعى الفنان أحمد حاتم الفنانة القديرة شويكار، وقال - : " نقلت أسلوبها الخاص إلى المسرح والشاشة مع بعض الإضافات البسيطة فخلقت حالة من البهجة والحضور الجذاب تميزت بهما طوال مشوارها الفني"، ونشر كريم فهمي صورة الفنانة الراحلة شويكار، على صفحته الخاصة بتطبيق "انستجرام"، وعلق على الصورة ناعيا شويكار"البقاء لله"، وقالت أيتن عامر: "الفنانة العظيمة شويكار في ذمة الله ، الله يرحمها ويغفر لها يارب ". ونشرت النجمة أنغام صورة لشويكار - من خلال حسابها الرسمي على موقع "انستجرام" - علقت عليها بقولها: "سيدتي الجميلة شويكار..إننا لله وإننا إليه راجعون..أهم وأروع نجما الوطن العربي هتوحشينا وباقية في القلوب"، وقال الفنان الشاب محمد عادل إمام: "إننا لله وإننا إليه راجعون في وفاة الفنانة الكبيرة شويكار".

أنسى ابتسامتك العذبة وكلامك الحلو لي عندما التقيت بك .. الله يرحمها ويجعل مثواها الجنة ". وقالت الفنانة الاستعراضية ديننا: "انا لله وإننا إليه راجعون، رحلت شويكار إلى رحمة الله، اللهم ارحمها واغفر لها ". من جانبه، قال الفنان الشاب عمر متولي - عبر حسابه على موقع "تويتر" - : "فنانة كبيرة وعظيمة ربنا يرحمها ويسكنها فسيح جناته".

وقالت النجمة كارمن لبس: "الله يرحم الفنانة العظيمة شويكار الكل يتذكر جمالها وضحكتها .. تعازي لأهلها ولشعب مصر على وفاتها" .. بينما كتبت الفنانة رانيا يوسف: "وداعا للفنانة القدير شويكار ، إننا لله وإننا إليه راجعون". ونشرت الفنانة التونسية لطيفة صورة لشويكار صحبتها بتعليق: "رحم الله الفنانة العظيمة الراقية شويكار". أما هند صبري فقالت: "رحم الله الفنانة الكبيرة شويكار التي امتعت الوطن العربي كله لأكثر من ستين عاما بأدوارها المتنوعة والمختلفة".

.. ونشر النجم فتحي عبد الوهاب صورة لشويكار صحبتها بتعليق : "وداعاً سيدتي الجميلة". أما الكاتب وليد يوسف، قال - عبر حسابه بموقع "فيسبوك" - : "كل يوم جزء من أحلى ذكرياتنا بيودعنا للأبد .. كل يوم بنودع جزءاً مهماً وركزنا من أركان الفن المصري، كل يوم بنفقد ناس كانت بتعامل بمنتهى الشباكة والتواضع والاحترام، رحم الله سناء شافع وسمير الإسكندراني والهائم شويكار، رحم الله الفن الأصيل المحترم ويعوضنا عنهم بمواهب جديدة حقيقية".

بينما قال المنتج والمخرج مجدي الهواري : "طول عمري أعشق جمالها وروحها وفنّها،

تحولت صفحات نجوم الفن على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي لسرادق عزاء، يعربون فيه عن حزنهم الشديد لرحيل واحدة من أهم الفنانين في الوطن العربي. ونشرت الفنانة شريهان على حسابها بانستجرام صورة بالأبيض والأسود لشويكار وتكتب معها "عزائي إلى المسرح والسينما والتلفزيون، عزائي إلى عموم الفن المصري وجميع القائمين عليه، عزائي لنفسي في الجميلة الصديقة المبدعة".

وعبرت الفنانة دنيا سمير غانم عن حزنها قائلة: "البقاء لله ربنا يرحمها، من أجمل وأرقى نجما السينما والمسرح وإنسانة عظيمة.. نسالكم الدعاء والفاتحة لشويكار". ونعتها النجمة منة شلبي عبر حسابها على "تويتر" قائلة: "أنعى بخالص الحزن والأسى سيدتي الجميلة العظيمة شويكار..إننا لله وإننا إليه راجعون، رحلت روحك وإليها السلام، ستظلين في قلوبنا بكل بهجة وحب.. الزمن الجميل يفارقنا.. أسالكم الفاتحة".

فيمما نشرت الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي صورة لشويكار على صفحتها الخاصة بموقع فيسبوك وعلقت عليها قائلة: "جميلة السينما المصرية شويكار في ذمة الله عزائي لعائلتها ولكل محبيها إننا لله وإننا إليه راجعون". كما نشر الفنان محمد هتدي صورة لشويكار عبر حسابه على "تويتر"، وعلق: "رمز من رموز البهجة والجمال والسعادة، وداعا سيدتي الجميلة شويكار".

وكتبت الفنانة درة عبر حسابها الرسمي بموقع "انستجرام" - : "طول عمري أحب شويكار جدا وأعشق جمالها وروحها وفنّها وأوثقتها الراقية وخفة دمها وطبيعتها، أنا حزينة، على رحيلك يا سيدتي الجميلة ولن